

نفحات من شوق

لَا تَعْدِلُوا مَهْجَةً بِالشَّوْقِ تَشْتَعِلُ إِلَى حَيْبٍ بِهِ قَلْبُ التُّقَى تَمِلُ
فَمَا سَكَوْتُ لَكُمْ فِي عَشِقِهِ أَلْمَا كَلَّا .. وَلَا رَاعِنِي فِي هَجْرِهِ مَلَلُ
يَا سَعْدَ رُوحِي إِذَا يَوْمًا لَهُ أَنْطَلَقْتُ عَلَى جَنَاحِي مُنَى .. تَرْجُوهُ يُتَّصِلُ
يُطِيلُ لَيْلِي جَوَى حُلُوًا .. وَيُسْعِدُنِي لَمَّا بَطِئَ لَهْ عَيْنَايَ تَكْتَحِلُ
وَكَمْ تَرَاءَى لِقَلْبِي عَاتِيًا سَمِحًا يَقُولُ : حَتَّى مَتَى يَنَآيُ بِكَ الكَسَلُ
لِمَ أَنْتِ لَمْ تَعْقِدِي عَزْمًا زِيَارَتَنَا وَكَيْفَ لَمْ تَحْضُرِي فِيمَنْ لَنَا وَصَلُوا؟
مِنْ رُبْعِ قَرْنٍ مَضَى وَالشَّوْقُ أَيْنَ تُرَى تَنْوِينَ هَجْرًا لَنَا . وَالْوَجْدُ يَرْتَحِلُ ؟؟

فَقُلْتُ: مَهْلًا.. أَنَا - وَاللَّهِ - مُخْطِئَةٌ فِي حَقِّكُمْ - سَيِّدِي - وَخَطِيئَتِي جَلُّ
لَكِنَّ حَسْبِي إِلَهَ الْكَوْنِ يَعْلَمُ بِي مُشْتَاقَةٌ قُرْبِكُمْ.... وَلَقَاؤُكُمْ أَمَلٌ
وَلَوْ عَلِمْتَ حَيْنِي نَحْوَرُوضَتِكُمْ وَنَارَ شَوْقِي لَكُمْ.. هِيَ كَيْفَ تَعْتَمِلُ
لَمَّا نَأَى طَيْفُكُمْ عَنِّي.. وَأَسْلَمَنِي إِلَى سَيُوفِ جَوَى بِالنَّفْسِ تَقْتَلُ
وَلَوْ تَبَعْتُ هَوَى نَفْسِي امْتَطَيْتُ لَكُمْ شَوْقِي.. وَجِئْتُ لَكُمْ مَاعَاقِنِي جَبَلٌ
وَلَا الْبَحَارُ.. وَلَوْ طَالَتْ سَوَاحِلُهَا وَلَا الْفِئَارُ.. وَإِنْ ضَلَّتْ بِي السُّبُلُ
فَلَنْ أَكُلَ مَسِيرًا نَحْوَ بَابِكُمْ وَلَنْ يُشَاغِلَنِي عَنْ وَضَلِكُمْ شَغْلٌ
وَكَيْفَ أَسْأَلُوا أَنَا شَوْقًا لِرُؤُوسِكُمْ وَكَيْفَ عَنكَ أَنَا - بِاللَّهِ - أَنْشَغُلُ !!

وَمِنْ سِنِينَ أَنَا مَا زُرْتُ رُوضَتِكُمْ لَكِنَّ هَذَاكَ بَرُوحِ الْقَلْبِ مُتَّصِلٌ
وَدَائِمًا ذَكَرْتُكُمْ فِي مُهْجَتِي.. وَفَمِي دَوْمًا عَلَيْكَ يُصَلِّي خَاشِعًا.. وَجِلُّ

يا(أحمدُ المُصطفى) ياخيرَ مَنْ وَجِبَتْ لَهُ الزيارَةُ ..أَوْ شُدَّتْ لَهُ الرَّحُلُ
أدعو الإلهَ يَهِيءُ لي - غداً- نُزْلاً إلى جِوارِكَ ..حَتَّى يَنْقُضِيَ الأَجَلَ
فأنتَ أنتَ الذي دُونَ الوَرَى كُتِبَتْ لَهُ الشِّفَاعَةُ .. وَأَتَمَّتْ بِهِ الرُّسُلُ
مِنْ أَجلكَ الكَوْنُ كانَ ..الكَوْنُ أَجمَعُهُ وَليسَ دُونَكَ كَوْنِي كانَ يَكْتَمِلُ
صَلَّى عَلَيْكَ إِلهُ النَّاسِ ما نَطَقَتْ بِاسمِ لَهُ ألسُنٌ في النَّاسِ وابتَهَلوا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلهُ الخَلقِ ما رَحَلَتْ لِروضِكَ - النَّاسُ - في يومٍ أو ارتَحَلوا
